Received: 30/11/2021 Accepted: 14/2/2022 Published: 2022

مصطفى كمال أتاتورك والكرد خلال السنوات 1916 ـ1925

أ.د. فواد حمة خورشيد
كلية الاداب /جامعة بغداد /استاذ متقاعد /تخصص جغرافية سياسية
Fuad khorshid @yahoo.com
07701937379
م.د. تةلارعلي امين
قسم الجغرافية /كلية العلوم الانسانية /جامعة السليمانية /تخصص تاريخ معاصر.
Talar.amen@univsul.edu.iq
07701462670

مستخلص البحث:
هذا البحث محاوله لإلقاء الضوء على التطورات السياسية في كوردستان تركيا (شمال كوردستان) بعد الحرب العالمية الأولى وحتى قيام الجمهورية التركية الحديثة سنة 1923، ولهذه المرحلة أهمية كبيره في تاريخ تركيا المعاصر وتاريخ الكرد، فكانت بداية لانعطاف تاريخي للكرد و كوردستان ، ودخلت القضية الكردية مرحلة التدويل ، -وكل طرف كانت يحاول كسب الكرد إلى جانبه ، ولاسيما بعد ظهور أولى بوادر المقاومة الشعبية في كوردستان ضد القوى الاستعمارية، وبعدها بروز الحركة الوطنية التركية بقياده مصطفى كمال في تلك المنطقة وبدعم من رؤساء العشائر الكوردية، فقد لجا إلى كوردستان ورؤساء العشائر الكوردية من اجل الوقوف بوجه الاستعمار والنهوض بحركته ، وحاول مصطفى كمال دمج الكرد في حركته من خلال زعماء العشائر وأثارة المشاعر الدينية لديهم، ومن هذا المنطلق تطرقنا إلى مواقف الكرد المتنوعة بمختلف فئاتهم من الحركة الكمالية ، تكمن أهمية الموضوع بان هذه السنوات تشكل مرحلة تاريخيه مهمة من تاريخ تركيا المعاصر انتهت بميلاد الدولة التركية الحديثة على أنقاض الدولة العثمانية ودمج اكبر جزء من كوردستان إليها ,وابرام معاهده لوزان بدل معاهده سيفر.

الكلمات المفتاحية: مصطفى كمال اتاتورك .مؤتمر ارضروم ،جمعية تعالي كوردستان الشعور الديني ،الارمن

مقدمة البحث:

تتناول الدراسة علاقة مصطفى كمال مع الكرد وفيها استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة حقيقه موقف الزعيم التركي كمال اتاتورك من الكورد في بداية تاسيس الجمهورية التركية بعد سقوط الدولة العثمانية .اذ ان مشكلة البحث تكمن في بيان اسباب اعتماد اتاتورك على العشائر الكردية في حركتة التحررية ضد قوات الحلفاء, و الى اي مدى عبر تعامل رؤساء عشائر الكرد مع مصطفى كمال، عن التوجه الكردي وسياسات الكرد بشكل عام ؟وماهوالدافع الحقيقى وراء مشاركة رؤساءالعشائرفى دعمه؟ وهل كان مشاركة الكرد مشاركة عددية او نوعية؟ وكيف استطاع مصطفى كمال توظيف هذه المشاركة لدعم سياسته؟ لكنه عندما انتصرواعترفت به القوى الرئيسية مثل بريطانيا وفرنسا وايطاليا انقلب عن الكرد وانكر تواجدهم وسماهم (اتراك الجبال), وقد لاحظ الباحثان من دراسات سابقة التى تتناولت علاقة االكرد باتاتورك بشكل عام وطبيعه سياسته ازاءهم و تناولت احداثا تاريخية سردية لمدة الدراسة . وقد اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر, ولاسيما الدراسات التي تطرقت بشكل مباشرللحركة مثل : رسالة احمد محمد علو السامرائي عن (سياسة الدول الكبرى تجاه الحركة الكمالية في تركيا 1919-1923)فقد تطرق الى موقف الكورد

بشكل سطحي ضمن مؤتمرات مصطفى كمال ,اما رسالة قاسم خلف عاصي الجميلي عن (التطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية ,19- 1928) ايضا فتطرقت الى مواقف شرق اناضول ,واكثرية المصادر اشاروا الى موقف الكرد ضمن المؤتمرات دون توضيح كيفية ونوعية المشاركة ومن اي فئة ,ودور اعلام مصطفى كمال في اقناع الراي العام لصالحه. إن احداث ما بعد الحرب العالمية الاولى التي اسفرت عن سقوط الدولة العثمانية في تلك الحرب ، كانت سببا في انبثاق الحركة القومية التركية بقيادة مصطفى كمال (اتاتورك) في القسم الشرقي من تركيا الحالية، ذلك القسم الذي تسكنة اغلبية كوردية البعيدة عن مناطق الاحتلال الانكلو- فرنسي . لقد خبر اتاتورك المنطقة وعمل فيها وفهم اهميتها الجغرافية والعسكرية، لذا عمل من بداية نشاطه الى كسب تاييد زعماء العشائر الكرد الى جانب حركته ، وان يجعلهم يعملون لصالحها ، وان يدعموه عسكريا خاصة بعد ان ضعف تاييد الحلفاء للقضية الكردية ، مما انعكس سلبيا على نشاط الكورد انفسهم. وعندما عقد مؤتمره الاول عين عددا من الزعماء الكرد دون علمهم ، كما ان بعض الكرد الذين ساهموا في المؤتمر كانوا يعتقدون بان مصطفى كمال اتاتورك سيمنح الكرد حقوقهم القومية في تركيا الجديدة، الا إن القادة السياسيين الكرد ومثقفيهم لم يمنحوا تاييدهم لمصطفى كمال اتاتورك لا في حروبه ولا في مؤتمراته ، وكان ذلك بناء على نداءات المنظمات القومية الكردية . ورغم ذلك فان الذين تعاونوا معمصطفى كمال اتاتورك من الكرد كانوا يشكلون اقلية ، الا انه باعلامه ودعاياته اقنع الراي العام واظهر للعالم بان الكرد يدعمون حركته وراضون بمشاركتهم للترك في ادارة البلاد. ويحاول البحث معالجة الفرضية القائلة هل مصطفى كمال اتاتورك كان جادا في جعل تركيا وطنا للشعبين التركي والكردي , اوان استخدامه للكرد كان تاكتيكا مرحليا فرضته ظروف الحرب ؟

وعليه فان البحث يقسم الى مبحثين :

الاول بعنوان : مصطفى كمال وسياسته تجاه الكرد .

والثاني : اتاتورك وعلاقاته الدولية وانعكاس ذلك على سياسته الداخلية تجاه الكرد.

وتوصل الباحثان الى ان مساهمة الكرد في القتال الى جانب الحركة القومية التحررية التركية كانت من اسباب نجاحها واستكمال انتصاراتها ضد قوات الحلفاء, الا ان الجمهورية التركية قلبت عليهم ظهر المجن وانكرت وجودهم وادى ذلك الى اندلاع الثورات الكردية ضد النظام ,ثورة الشيخ سعيد عام 1925 و ثورة جبل ارارات عام 1926, وثورة سيد رضا الدرسيملي عام 1937,الا انها اخمدت جميعا بقوة السلاح . من اخطر نتائج انطلاقة الحركة الكمالية من كوردستان الشمالية هي مشاركة فئة غير قليلة من الكرد في الحركة الكمالية ماديا ومعنويا، والتي أسفرت عن دمج المنطقة الكردية التي كانت جزءا من مشروع الدولة الكوردية حسب معاهده سيفر، بدولة تركيا الحديثة .

كانت مسانده الكورد العسكرية له من ابرز دعامات انتصاراته الداخلية، واكبر عون له في مواجهه سياسة الحلفاء. يبدو إن مصطفى كمال أتاتورك استخدم الجيوبولتيك فى حساباته السياسية والعسكرية في تحالفه مع الروس لقمع الأرمن، وصداقته مع العشائر الكوردية لقمع الحركة القومية الكردية، وما ادعاؤه بان تركيا المستقبل ستكون للترك والكرد سوى تطمينات لضمان مسانده الكرد له في مواجهه أعداء تركيا الخارجيين في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ تركيا. إن بروز قوه مصطفى كمال أتاتورك وإعلانه الجمهورية التركية كواقع سياسي وعسكري وبراعته في المناورات السياسية والعسكرية وظهورة كقوة ذات سطوة في تركيا أدى إلى تخلى الحلفاء (وبخاصة بريطانيا وفرنسا)عن معاهده سيفر التي ضمت للكرد دوله صغيره في موادها 62و63و64. ضمن الاراضي الكوردية التركية التي عقدها لاحقا ، فعلى الرغم من مشاركة رؤساء العشائر للكرد في المؤتمرات التي عقدها مصطفى كمال داخل تركيا، إلا إنه نجح في إقناع الرأي العام العالمي بأنهم مشاركة

الكورد ليست سوى تعبير عن رغبتهم في العيش مع الترك وليس الانفصال وتشكيل دولة . وخاصة بعد ان رفع مصطفى كمال شعارات دينيه واجج المخاوف الدينية لدى الكورد من الاحتلال الارمنى للولايات الكردية .

المحور الاول : مصطفى كمال وسياسته تجاه الكرد :

بدات علاقة مصطفى كمال أتاتورك ، بالشعب الكردي سنة 1916 عندما تولى أتاتورك في ذلك العام قياده الجيش السادس عشر العثماني وسار بجيشه إلى مدينة أمد (ديار بكر)، واشترك في المعارك التي انتهت باسترداد مدينتي تفليس وموش (ثابت،1922 ،7) ، وهو الجيش الذي تصدى للزحف الروسي في شرق تركيا في الحرب العالمية الأولى، واستغل عمله هناك ووجوده في كوردستان وبدا بالتقرب من بعض زعماء القبائل الكوردية وقادتهم، وكون علاقات صداقة معهم ومن خلال تلك العلاقات كان يؤكد لهم عن حبه للشعب الكوردي(Bruinessen ,1978, 376).

بعد تعرفه على خصائص وطباع قادة الكورد ، بدا بإتباع سياسة تكتيكيه أخرى لكسب مشاعرهم ، فعندما كان في مدينة أمد سنة 1917، كان يلبس الزي الكوردي لكسب مشاعرهم القومية، و ألا نكى من ذلك اقترب من احد زعماء الكورد المشهورين في المنطقة وهو دياب بيك و حاول الزواج من ابنته . (كوجك ،1994، 307). بعد انتهاء الحرب في شهر أيار سنة 1919 عُيّن أتاتورك قائداً للجيش العثماني الثالث المقيم في سامسون ، وكان الجيش العثماني آنذاك منشغلا في خمس جبهات حربية لواجه القوى المهاجمة ، ففي الشرق كان يواجه الارمن، والفرنسيين في ساليزيا ، والإيطاليين في أدنه ، واليونانيين في سمارنة ، والبريطانيين في اسطنبول وولاية الموصل (كوردستان الجنوبية) وسوريا، ، لذا قرر أتاتورك إنقاذ ما تبقى من الدولة العثمانية من أطماع هذه القوى الأجنبية (Fisher,1971,382). كان الأتراك رغم اندحارهم في الحرب العالمية الأولى ، محاطين بطوق من القوى الأجنبية المنتصرة، ولم تكن أي بقعة من أراضي الدولة العثمانية سوى منطقة كوردستان تركيا (كوردستان الشمالية) وأواسط الأناضول محررة من تلك القوى الأجنبية، وقد ساعد الموقع الجغرافي لمنطقة كوردستان تركياووعوره ارضها وصعوبة مواصلتها على رسوخ حركة المقاومة لدى اتاتورك. فمن الناحية الجغرافية السياسية كانت المنطقة بعيدة عن تأثيرات وتهديدات قوات الحلفاء ، اضافه الى ظهور جمعيات الدفاع عن حقوق الولايات الشرقية واحتكاكها بالجمعيات الارمنية التي كانت تحاول استغلال الفرصة وانشاء حكومات مستقلة للارمن في الولايات الشرقية (احمدواخرون , 1988, 28). ومن العوامل الأخرى التي دفعت بمصطفى كمال ان يتخذمن تلك المناطق قاعدة لمقاومته اعتقاده بان شيوخ الكورد سيقفون معه من منظور ديني
(الجميلي ، 1985، 25-26)، وخاصة بسبب تحركات الجمعيات الارمنية كما اشرنا, ومن جهة أخرى وجد أتاتورك نفسه ، وهو في هذه المنطقة ، بدلا من أن يواجه روسيا القيصرية ، العدو التقليدي للدولة العثمانية، أصبح يجاور السوفيت الداعمين لحركته التحررية (خورشيد،2001، 69).

وهنا برزت لدى أتاتورك فكرة أمكانية استغلال أهمية موقع كوردستان الستراتيجي لمعرفته التامة بخصائصها الجيو- ستراتيجية، ومعرفته بقدرات العشائر الكردية القتالية في مساندته لتجاوز تلك المرحلة الخطرة، وساعده في ذلك تغير الوضع الجيوبولوتيكي الدولي وانفراج الجبهة الشرقية لبلاده ، وتحول روسيا القيصرية، من دولة معادية موالية للحلفاء في الحرب العالمية الأولى، إلى روسيا السوفيتية الصديقة التي اعتبرت حركته جزءا من حركات التحرر الوطني العالمية الواجب دعمها لإفشال مخططات كل من بريطانيا وفرنسا(Lenczowski, 1980,99). وهكذا هيأت الظروف المحلية والدولية لكمال اتاتورك الفرصة لاعلان المقاومة الشعبية المناوئة للاحتلال الأجنبي

لبلاده ، ولاسيما إن كاظم قره بكير، وهو احد قادته الكبار (الجميلي ،1987 ،73- 74) قد سبقه بتشكيل طلائع جماعات المقاومة الشعبية في هذه المنطقة (على امين ،2001، 25)

لذا لم يجد أتاتورك أفضل من منطقة كوردستان الشمالية وخصائصها الإستراتيجية الدفاعية لعقد مؤتمر قومي فيها لتقرير مصير البلاد، ولكن حتى في هذه الأثناء عندما كان يجري اتصالات لعقد مؤتمره كانت المسالة الكوردية من أولى اهتماماته ،ويظهر ذلك جليا في التقارير التي بعث بها إلى الجيش الخامس عشر في ارضروم والجيش الثالث عشر في ديار بكر، ومعظمها يركز على وضع الكرد ومواقفهم منه ومخاوفه من انفصال الكرد وتأسيس الدولة المستقلة ، ولكن مصطفى كمال أرسل برقيه داخليه إلى جعفر الطيار قائد الجيش الأول جاء فيها :" إن الدعاية الانكليزية بشان تأسيس كوردستان تحت حمايتهم والمؤيدين لها قد تم وضع حد لها وتم توحيد الكرد والترك "، وكان قصد مصطفى كمال من وراء هذه البرقية إعطاء صوره عن الكرد والترك بما يخدم مصالحه ، مدعيا بالوحدة الكردية – التركية من جانبه وشق وحده الشعب الكردي (امين،1992، 246)،

استمر مصطفى كمال في سياساته استمالة الكرد الى جانبه، فبعد وصوله إلى الأناضول قدم نفسه كمنقذ والمدافع عن الأراضي الإسلامية ضد المسيحيين (الارمن) ووجه نداء إلى الترك والكورد لتوحيد القوى من اجل طرد المحتل من الوطن المسلم، وفى ذلك النداء أشار إلى الأخوة التركية– الكردية (مراد واخرون ،1994 ،-18- 19) ، وبعد هذه الاستعدادات عقد اجتماعاً مع عدد من ضباطه في أماسيا في 20 حزيران(سال؟) وقرروا عقد مؤتمر في مدينة ارضروم، فدعي إلى ذلك المؤتمر العديد من قادة الترك ،وقبل افتتاح المؤتمر ارسلت قياده جمعية طرابزون رسالة لقاده ومسؤولي فرع ارضروم جاء فيها " ترى الولايات الشرقية ان المحافظة على الحقوق والمقدسات الاسلامية وظيفة تاريخية وقومية تقع على عاتق الشعبين الكوردي والتركي الذين يقرب بينهما الدم والتاريخ والدين , واعلنوا عن عقد مؤتمر يضم الترك والكرد ، وتم اعلام جميع الولايات الشرقية بذلك " (ozgurel,2006,209) . افتتح مؤتمر ارضروم في 23 تموز واستمر حتى 6 أب 1919، لكن الآراء اختلفت حول عدد المشاركين ، وقدر عدد النواب بين ستة وخمسين وأربعة وخمسين، وكذلك حول عدد النواب الكرد أيضا، فقدروا مابين اثنين وعشرين واثنين وثلاثين

(نازدار،100،1379)، وقد حضرفي المؤتمر واحد وأربعون مندوبا من ارضروم وطرابزون وحدهما، وقد ناب عن مدينة(وان) حازم بك ، وناب سليمان بك عن مدينة(بدليس)، والحاج حافظ افتدى عن مدينة سيرت، وجمال مجو اوغلو عن مدينة (سيواس)، إذ كان يعمل آنذاك طبيبا في ارضروم ، كذلك تضمنت قائمة نواب الكرد أسماء كل من سعد الله افندي والحاج موسى بك موتكى كنواب عن مدينة بتليس إلا إنهما لم يحضرا المؤتمر، كذلك اختير خمسه مبعوثين دون علم منهم، عن العزيز وديار بكر إلا إنهما أبيا الحضور. يتضح مما سبق إن النسبة الأكبر من النواب كانوا من ارضروم وطرابزون ، ولم يشارك نواب عن ديار بكر، العزيز، سيرت ، بدليس، ملاطيه، درسيم وخربوت، ويرجع السبب في ذلك إلى النداء الذي وجهته جمعية تعالى كردستان إليهم ودعتهم إلى عدم المشاركة في المؤتمر لأنه لا يمثل الكورد، فضلا عن معرفتهم لنوايا الكماليين وراء الدعاية التي تقول إن ولاياتهم مهددة وسيتم الحاقها بالدولة الارمنية، ومما له دلالته ، إن هذا المؤتمر لم يستطع خلق اتحاد بين الكورد والترك، فقد امتنع كثير من نواب الكورد عن الحضور إلى المؤتمر. (ابوبكر،2001). ومع هذا استطاع مصطفى كمال إقناع الرأي العام العالمي إلى حد كبير بان المؤتمر يمثل الكرد والترك في أن واحد، وكانت لجنة الأشراف على ذلك المؤتمر تضم ثلاثة كرد من مجموع ثمانية أعضاء هم كل من الشيخ فوزي رئيس طائفة النقشبندية في ارزنجان ودرسيم، وسعد الله بك عضو مجلس المبعوثان السابق(لحد عام 1918) وهو من شخصيات مدينة سعرت، والحاج موسى

بيك ميرزا زادة رئيس عشيرة موتكي الكردية (التاخي،1972، العدد،1065)، وهولاء الذين اختيروا من قبل مصطفى كمال ليمثلوا الكرد لم يكن لهم أي تأثير على الهيئة لانه لم تعهد إليهم أي مسؤولية تذكر،واذا امعنا النظر في سيرة الذين حضروا المؤتمر كان اغلبهم من البكوات ورؤساء العشائر ظننا منهم ان المؤتمريسعى من اجل احياء الدولة العثمانية الاسلامية, (السامرائي , 2014, 78) وكان الهدف الرئيسي من اختيار الكورد هو لوضع حد للنشاطات القومية للجمعيات الكردية ولاسيما نشاطات جمعية تعالى كردستان التي كانت تطاب بانشاء دولة كردية، وكذلك لإظهار الوحدة الكردية – التركية, وفي ذلك المؤتر وفي جلسته الاولى تم انتخاب مصطفى كمال رئيسا للمؤتمر . ومع هذا يجب ان نقف على نقطة مهمة هنا وهي ان الهيئة التمثيلية التي ظهرت في ذلك المؤتمر شكلت السلطة التنفيذية وحظيت باعتراف دولي ، ومنحت مصطفى كمال صلاحية التباحث مع قوى الحلفاء ,(kalman1994,178-179) ، ومنح صلاحيات سياسية وعسكرية مطلقة، وبعد مناقشه الأخطار المحدقة ببلادهم خرج المؤتمر بالقرارات الآتية :

١- تعد ولايات ارضروم ، وسيواس ، وديار بكر، وخربوط، و وان ، وبدليس جزءا لايتجزأ من الامبراطورية العثمانية ولايمكن سلخها او تقسيمها تحت ايه ذريعه كانت ،وياخذ المسلمون القاطنون في هذه الاراضي بالحسبان ,الخصائص العرقية والاجتماعية لكل مجموعة من المجموعات , التي تتالف منها الامه ، وان جميع هذه العناصر الاسلامية تعد نفسها اخوة ولدوا من رحم واحد . وفي اى محاولة للقوات الاجنبية تفكيك الدولة العثمانية سوف تقاوم الأمة التركية محاولات التدخل الأجنبي.

1. عندما تعجز حكومة السلطان عن الحفاظ على استقلال الأمة ووحده أراضيها ستشكل حكومة مؤقتة من اجل ضمان سلامه هذه الأهداف ، الأهداف يختارها مؤتمر وطني .
2. تعزيز القوى الوطنية وتوحيدها من اجل ترسيخ الأمة ورغبتها في إن تكون لها دوله ذات سيادة .
3. لا تمنح أية امتيازات للفئات المسيحية التي من شانها أن تسبب خللا في الاستقلال السياسي والتوازن الاجتماعي .
4. عدم قبول أي انتداب أو وصاية من أية جهة كانت .
5. القيام بكل ما هو ممكن من اجل تامين الاجتماع العاجل لمجلس النواب لترسيخ سيطرته على قضايا الحكومة .

وإذا أمعنا النظر في مقررات المؤتمر فان القائمين عليه تجنبوا الخوض في المسائل القومية ولم يتطرق أي بند إلي مصطلح (كوردستان أو ارمنستان) على الرغم من إن الكثير منها يمس سكان تلك المنطقة، فقد استخدم مصطلح الولايات الشرقية بدلا عنهما (kalman, 1994,178-179). ومن هنا بدأت ملامح السياسة الاتاتوركية المعادية للكرد وانكار هويتهم القومية (هسرتيان،1987، 20) . لاسيما في تلك البنود التي رفضت ضمننا حق تقرير المصيرللقوميات داخل تركيا في حين تم التركيز فيهاعلى الجانب الديني فقط. وهذا اعطى الكثير لمصطفى كمال والقوميين الاتراك سياسيا ومعنويا وعسكرا, ولاسيما ان الهيئة التمثيلية التي تم انتخابها في مؤتمر ارضروم (وكماادعت بان الكرد مؤيدون له)اصبحت السلطة التنفيذيه وحظيت باعتراف دولي , واعطت الصلاحية لمصطفى كمال التباحث مع القوى الداخلية والاجنبية على هذا الاساس. وفى أثناء انعقاد المؤتمرات، امرت الحكومة العثمانية (حكومة السلطان محمد السادس 1918-1922) المستسلمة للحلفاء مصطفى كمال بالعودة إلى اسطنبول ، لكنه رفض ذلك الأمر، فكانت نقطة البداية لانقسام تركيا إلى معسكرين (سيف الدين ، 2004، 30). المعسكرالجمهوري بقيادة كمال اتاتورك ،والسلطنة برئاسة اخر خلفاء ال عثمان السلطان عبد المجيد الثانى. وبعد هذه المستجدات عقد مؤتمر ثان في مدينة سيواس الكردية للمدة من 4-11 أيلول 1919 ، وكان هدف المؤتمر إيصال مقررات ارضروم إلى المناطق التي لم

تتمكن من إرسال نواب شخصيين إليها، واتسمت قرارات هذا المؤتمر بالعصبية التركية بشكل اكبر من قرارات مؤتمر ارضروم ، والى إنكار الحقوق القومية للاثنيات داخل تركيا ومن بينهم الكرد , ومما يؤكد هذا الكلام ان القوميين الاتراك بدؤوا بعقد جلسات المؤتمر قبل وصول المندوبين الكرد ،ممثلي الولايات الشرقية (السامرائي,2014,84) . كان مصطفى كمال في الواقع ينفذ إستراتيجية بعيدة المدى في سياسته الداخلية والخارجية، فعلى صعيد أخر ، وبعد مؤتمري أرضروم وسيواس، عقد اجتماعاً يمثل جماعة سيواس وحكومة السلطان في اسطنبول في 20 تشرين الثاني 1919، حيث اجتمع مصطفى كمال اتاتورك مع صالح باشا وزير البحرية العثماني في أماسيا واتفقا على إنهاء الحلم الكردي في إقامة دولة مستقلة ووقع صالح باشا ذلك من دون موافقة حكومة السلطان في اسطنبول، وعند عودته في 25 تشرين الثاني ، دار خلاف حول ذلك بين سيواس واسطنبول تمخضت عن دخول قوات مصطفى كمال إلى أنقرة واعتراف السلطان بها (sonyed ,1975,19).

عسكريا قام مصطفى كمال بوضع قوات كردية منظمة تحت قياده ضباط ترك، وحقق بهم أولى انتصاراته في حرب الاستقلال ضد القوات الجورجية والارمنية ولم تقتصر مشاركة الكرد في الجبهة الشرقية بل كانت أكثرية القطعات والوحدات التي تحارب اليونان من الكرد (سيف الدين، 2004 ، 70). مما دفع بالسلطان أن يلتفت إلى الكورد و اللجوء إلى خطط تكتيكية لإبعاد الكورد عن الحركة الكمالية (على امين، 2001 ، 27). بالمقابل أكد مصطفى كمال اتاتورك من خلال المؤتمرين اللذين عقدهما بحضور الزعماء الكرد على حبه للشعب الكردي، ووعد الترك والكورد بحقوق متساوية في تركيا المستقبل، وطنهم المشترك(Harris,vol.437,115) . والملاحظ هنا إن تعامل مصطفى كمال جاء مع زعماء العشائر والقبائل الكردية، وليس مع زعمائهم السياسيين والقوميين، لذا صدقه ومال إليه العديد من الزعماء العشائريين، لأنه باختصار، عمل على أثاره الشعور الديني وواستغل مخاوف عشائر الكورد بشكل عام من نوايا الحلفاء ، ونشاط الارمن بشكل خاص وكان هدفه من هذه الخطوة:

1 - دمج الكرد بالحركة الكمالية بشكل اكبر وتوجيهها بما يخدم أهدافه الرئيسية .

2- زج الكرد في معركة مع الأرمن لاسترداد الولايات الكردية وإبعاد الأرمن عن مدن ارضروم ، دياربكر، وان، ارزنجان ، موش و بتليس واسترجاع قارص واردهان ودمجها في تركيا الجديدة .

3- أراد إبعاد الأنظار عن أهدافه الحقيقية ، باستخدام القوة الكردية لتصفية أعدائه من الداخل.

4- ضرب الحركة الكردية بسياسة فرق تسد ودمج جزء من كوردستان بتركيا

(على امين ،2001 ، 27) كان مصطفى كمال يمتلك القوة الميدانية الحقيقية والاساليب الدعائية التي يمكنه بها تحريك وتحذر الكرد من نوايا القوميين الأرمن (خورشيد ، 2001 ، 50) ، في حين لم تكن الحركة القومية الكوردية، الممثلة بوفد مؤتمر السلام، تمتلك مثل تلك القوة والإمكانات في ذلك الزمن، بل كانت كل قوتها تعتمد على وعود الحلفاء بحق تقرير المصير الشعوب والى بنود معاهدة سيفر لسنة 1920. في وقت كان زعماء العشائر الكرد يعتقدون -وهم على حق-، بان دول الحلفاء(رغم دورهم في معاهدة سيفر) هم في الواقع حلفاء للأرمن وليس الكرد ، لذلك أصبح مصطفى كمال الرجل المناسب والقادر على منع ضم تلك الولايات الكردية التي ينتمون إليها إلى دولة أرمينيا الكبرى وعدم تشكيل دولة كردية عليها، ولهذا السبب تعاونوا معه وحاربوا إلى جانبه (Bruinessen,1978,376)يشير الكاتب والصحفي ديفيد ماكداول إلى الظروف التي شجعت العشائر الكردية للاصطفاف مع دعوات مصطفى كمال الى إخفاق الحلفاء فيقول: "إن الحلفاء قد فشلوا في تقديم بديل مقبول لاتفاقية سايكس-بيكو في سنة 1918، وبذلك فشلوا في إعطاء شعوب شرقي الأناضول يقصد الكرد والأرمن) أية مؤشرات واضحة حول مستقبلهم. والأسوأ من ذلك أنهم

سمحوا بمرور الوقت (أي تطويل مدةمؤتمر السلام). لقد برهنت المدة الفاصلة بين هدنة مودرس في سنة 1918، ومعاهده سيفر في آب 1920، بان من الصعب التصرف بحرية في المستقبل بسبب الاعتداءات الارمنية واليونانية على الأناضول وضغوط الكماليين و المراوغة التي مارسها الحلفاء. فلا عجب إذا ، أن يستجيب الكرد في شرق الأناضول إلى دعوة مصطفى كمال اتاتورك في خريف 1919 لأنه كان العرض الوحيد المقبول" (McDowel ,1996,134). كما أن تلك المرحلة الطويلة منحت مصطفى كمال الوقت الكافي لإعداد وتنفيذ سياساته الداخلية والخارجية على هواه، وتصفية أعدائه واحدا تلو الأخر، وفي المقدمة القوميون الكرد ومحاولة إفشال تطبيق بنود معاهدة سيفر .

ومن النتائج السلبية والخطيرة لسياسة مصطفى كمال على مسار الحركة القومية الكردية وتطلعاتها لتأسيس الدولة الكردية على ضوء ما كان يجري في اجتماعات مؤتمر السلام بباريس، إن الوفد الكردي برئاسة الجنرال شريف باشا خندان، في ذلك المؤتمر، أخذ يواجه صعوبات في إقناع رؤساء وفود المؤتمر لتحقيق هذا الهدف وهو يواجه عدداً من برقيات زعماء العشائر الكردية التي تنادي بعدم رغبتها عن الانفصال عن تركيا (Bruinessen, 1978,376).

كان مصطفى كمال يدرك، منذ بداية أمره ، وهو يواجه مخاطر الاحتلال والتقسيم لبلاده حاجته الماسة لدعم وإسناد الشعب الكردي فانهال عليه بالوعود الزائفة لزرع الثقة في نفوس زعماء القبائل الكردية لقدرات الكرد القتالية لمواجهة الأرمن في الشرق واليونانيين في الغرب والقوات البريطانية في الجنوب لأنه وكان يسعى لإعادة ولاية الموصل أيضا (Kutchira, 1979,77) .

ومن الجدير بالذكر إن مؤتمر سيواس اتخذ قرارا يقضى بإجراء الانتخابات النيابية فى المناطق التي تحت سيطرة الكماليين، مما دعاهم إلى المفاوضات مع حكومة السلطان في أماسيا خلال الأيام 20-23 تشرين الأول من السنة نفسها 1919، وانبثقت الجمعية العامة لممثلي الشعب التركي والتي سميت بالمجلس الوطني الكبير (البرلمان) والذي افتتح في 28 نيسان 1920 في أنقرة كان يضم 72 ممثلا للشعب الكردي (Ghassemlou,1965,46)، وانتخب مصطفى كمال رئيسا لذلك المجلس، وتولى مسؤولية البلد لكون اسطنبول كانت محتلة من قبل قوات الحلفاء، وفي 2 تشرين الأول قطع علاقاته مع حكومة السلطان في اسطنبول (Chaliand,1978,56).

كان الساسة الترك خلال سنتي 1919 و1920 ، سواء من خلال الخطب داخل المجلس الوطني، أم من خلال وسائل الإعلام ، يدعون مرارا إن تركيا هي (الوطن الأم للشعبين التركي والكردي) على حد سواء، وان من حق الشعبين لوحدهما حق التحدث عن الوطن، ولكن على ارض الواقع كانت القرارات وسياسة مصطفى كمال تأخذ منحى أخر، فلم يتأخر مصطفى كمال باستخدام كل الأساليب والطرق لطوق الحركة الكردية، فبدء بالحركة الثقافية إذ أمر بغلق جميع النوادي التي كانت تهتم باللغة و الثقافة الكوردية، ومن جهة أخرى تصدى لحركة ملاطيا وأجهضها قبل انطلاقها (مراد ،1994، 20) في وقت كانت التهديدات الخارجية تنذر بتقسيم تركيا إلى مناطق نفوذ أجنبية على ضوء اتفاقية سايكس–بيكو لسنة 1916 بين بريطانيا وفرنسا، لذا كانت الوعود التركية التكتيكية ضرورية لهم لخداع الشعب الكوردي وضمان ولائه لهم في معاركهم المستقبلية باعتبار إن وطنهم المشترك بات معرضا للتقسيم من قبل الدول المعادية ، وفي وقت كان فيه القادة الترك على علم متواصل بمساعي الجنرال شريف باشا في مؤتمر السلام ومطالبته بتأسيس دولة كردية مستقلة في كوردستان. من جهة أخرى حاول مصطفى كمال ضرب الأرمن من طرف أخر وبدعم من السوفيت، بعد عقد معاهدة الكسندر بول في 3 كانون الثاني 1920، تمكن مصطفى كمال من إخماد حركة القوميين الأرمن المطالبين بأرمينيا الكبرى ، إذ احتل القائد العسكري كاظم قره بكير بالتعاون مع البلاشفة مدينة قارص وحطم قوات الطاشناق الأرمينية، وتوصل مصطفى كمال إلى تسوية حدود

تركيا مع روسيا عبر معاهدة كومورو في كانون الأول من سنة 1920، حيث تم فيها منح باطوم لروسيا ، وقارص واردهان إلى تركيا .. بعد هذه الخطوات والانتصارات حاول مصطفى كمال توسيع نطاق سياساته مع الكرد في الأجزاء أخرى من كوردستان، خاصته بعد سقوط حكومة شيخ محمود في جنوب كردستان، قام الكماليون باتخاذ سلسله إجراءات لإرجاع ولأيه موصل من خلال الكرد، فقاموا بترويج الشائعات بين الكرد حول وصول القوات التركية قريبا وفعلا قامت القوات الكمالية بشن حمله على المناطق المجاورة لولاية الموصل في خريف 1920 وسرعان ما احتلت مدينة كويسنجق وأخذت تهدد عقره، ثم توجهت القوات نحو مدينة العمادية، وأوجدت هذه التطورات و الخطوات أرضا مشتركة بين الكرد والكماليين، وأرادت الحركة الكردية إن توازن الأمور بمساندة تركيا ضد بريطانيا (التاخي ، 1973 ، العدد، 1454).

المحور الثاني : اتاتورك وعلاقاته الدولية ووانعكاس ذلك على سياسته الداخلية تجاه الكرد .

وفى علاقاته الدولية نجح مصطفى كمال بعد ذلك التاريخ في توقيع معاهدة مع ايطاليا في 1 اذار1921 تضمنت التعاون الاقتصادي بينهما وانسحاب القوات الايطالية من جنوب أزمير(fisher ، 1971،384). ومعاهدة صداقة وتعاون مع السوفييت بتاريخ 16 آذار 1921 تأكيدا لمعاهدتي(كومورو) و (الكسندربول)، تعهدت فيها روسيا السوفيتية لتركيا فيها بأنها لا تعترف بأية اتفاقية دولية تتعلق بمستقبل تركيا وحدودها كما نص عليها الميثاق الوطني التركي (والمقصود هنا معاهدة سيفر) أو تفرض على تركيا بالقوة ما لم توافق عليها الحكومة التركية أولا (Grenvil,1974,77)، وحول هذه النقطة يشير كريس كوجيرا إلى " إن السوفيت كانوا مثل فرنسا يرون إن فكرة كوردستان المستقلة هي فكرة من صنع بريطانيا " (Kutchira,1979,93). كما قدم السوفيت بموجب هاتين المعاهدتين مساعدات لوجستية وذخيرة وأسلحة لجيش مصطفى كمال خلال السنوات 1919-1922 ما قيمته مائة مليون روبل ذهبا (كيم ، 1987 ،13). ازداد نشاط القوات التركية وبدأت فصائلها المسلحة بالتقدم سريعا في عمق أراضى جنوب كوردستان واستمر زحفهم إلى أن احتلوا مدينة رواندوز فى أيار1921 (Sillel,2005,35). وبهذا حاول الأتراك ترجمه دعاياتهم وطروحاتهم إلى واقع ملموس بعد أن تولوا مسؤولية أدارة الشؤون في رواندوز، وجعلها مركزا لتقدم قواتهم وتوسيع الرقعة الجغرافية الخاضعة لسيطرتهم، فبادروا إلى تشكيل قوات تحت إشراف الضباط الكرد الذين كانوا –سابقا- في الجيش العثماني مع عدد من جنود الأتراك للقيام بعمليات العسكرية في محورين الأول مركزه في منطقه كوران والثاني سهل حرير وقد وصل الرطل العسكري إلى اربيل يوم 12 آب مما دفع بالضابط السياسي في السليمانية الرائد(كولد سمث) بالتوجه إلى مدينة رانية في اليوم نفسه لتنظيم قوه من رجال العشائر الموالية لبريطانيا من عشيرتي بلباس وبشدر وحشدوا قوة استطاعت أن تصد الهجوم التركي فى14 آب عام 1921 وتراجعت القوات التركية إلى رواندوز ومن ثم انسحابها من كوران يوم 19 آب من السنة نفسه (حمدى ،1997، 129). ولكن هذه المناوشات لم تعرقل جهود مصطفى كمال الدبلوماسية فأفلحت هذه السياسة بقيامه بتوقيع اتفاقية تفاهم مع فرنسا (اتفاقية أنقرة) في 20 تشرين الثاني سنة 1921 مستغلا، كما يشير لنشوفسكي، الخلافات الفرنسية - البريطانية حول منطقة الراين بألمانيا ، وهذا اضعف إلى حد كبير تحالفهما القوي السابق وبخاصة فيما يتعلق بسياساتهما في الشرق الأوسط (Lenczowski,1980,104-105) ، لأن هذه المعاهدة تضمنت وقف إطلاق النار، وسحب القوات الفرنسية البالغ تعدادها ثمانية ألاف رجل، وإصدار عفو عام وضمان تركيا لحقوق الأقليات على أسس معاهدات السلام الأوربية ، بعد توقيع هذه الاتفاقية علق مصطفى كمال عليها قائلا " الحقيقة إن واحدة من الدول الكبيرة التي وقعت على معاهدة سيفر هي فرنسا التي عقدت معنا معاهدة منفصلة برهنت لكل العالم إن المعاهدة لم تكن سوى خرقة بالية "(

(sonyed,1975,138). وبعد أن حيد مصطفى كمال كل من روسيا السوفيتية وايطاليا وفرنسا، تفرغ لضرب اليونانيين الذين غزو بلاده من جهة الغرب، بمساندة فعالة من قبل الكرد تمكنت القوات التركية من دحر القوات اليونانية لغرب الأنضول وإخراجها منها ولاسيما بعد معارك نهر سقاريا التي استمرت من 23 آب ولغاية 13 أيلول من عام 1921 حتى أوشكت القوات التركية من التصادم مع القوات البريطانية هناك . وفعلا تم هذه المواجهة فى جنوب كوردستان، عندما وصلت قوة العشائر الكردية مع قوه تركية إلى مشارف مدينة السليمانية مما اضطر البريطانيين إلى الانسحاب منه (اسكندر،2007، 277)، ولم تستطيع بريطانيا استعاده مركزها من خلال القوه العسكرية (حلمى ،1986، 506-533) فمنحت هذه الانتصارات تصورات جديدة عند الحلفاء لمدى القوة التي يتمتع بها مصطفى كمال بدعم من السوفيت، ولاسيما بعد أن أصبحت القوات التركية وجها لوجه مع قوات الحلفاء هناك. وأخيرا اضطرت بريطانيا إلى عقد هدنة مودانيا مع مصطفى كمال في 11 تشرين الثاني من عام 1922، بعد كل هذه الانتصارات العسكرية والدبلوماسية مصطفى كمال أصبحت كل أراضي الجمهورية التركية الحالية تحت سيطرة قواته وهي الأراضي التي حددها الميثاق الوطني. ومهدت هذه الهدنة الطريق بين الفريقين لإبرام معاهدة لوزان وحل قضية عائديه ولاية الموصل بالطرق الدبلوماسية السلمية بينهما(kaniholm,1980,12-13) . بعد أن تودد مصطفى كمال لروسيا السوفيتية، على ضوء معاهداته معها ، واطمئن على تدفق المساعدات السوفيتية لجيشه، سوى خلافاته الخارجية مع دول الحلفاء و أزال خطر تواجد قواتهم فوق أراضي تركيا وأبعد تهديداتهم عنها ، بل وطمأن الحلفاء وحكوماتهم بعدم فرض أية قيود على استعمال سكان تركيا لأية لغة في علاقاتهم اليومية والتجارية وفي أدارة شؤونهم الدينية ، أو إصدار الصحف والمجلات والكتب، أو في عقد الاجتماعات (راندل، 1979، 40). توصل إلى عقد معاهدة لوزان مع بريطانيا في 24 تموز 1923 لتسوية خلافاته معها، بما في ذلك تسويه عائديه ولاية الموصل، عند ذاك بدأت ملامح سياسته الداخلية إزاء الكرد بالتغيير بشكل علني ، فغيير على الفور سياسته الداخلية إزاء الشعب الكردي ، متنكرا لكل الوعود والعهود التي قطعها للزعماء الكرد أيام كان بأمس الحاجة لدعمهم وتضحياتهم السخية من أجل تركيا حرة للترك والكرد، والتي لولا تضحيات الكورد التي بذلوها في معاركه ضد غزاة بلاده في غرب الأنضول وبخاصة في معركة سقاريا التي دامت 24 يوما متتالية والتي قتل فيها زهاء ثمانية عشر ألف جندي يوناني (Kaniholm ,1980,141-143) ،لما حقق كل تلك الانتصارات ضدهم، ولما أجبرهم على عقد معاهداته معهم . يقول كوجيرا بهذا الصدد: كان اتاتورك، آنذاك، بحاجة ماسة إلى قدرات الكرد القتالية ودعمهم لمواجهة الأرمن في الشرق، واليونان في الغرب ، والقوات البريطانية في الجنوب، لأنه كان يسعى لاستعادة ولاية الموصل أيضا (Kutchira,1979,77). بعد أن تمكن مصطفى كمال عسكريا من دحر القوميين الأرمن والقضاء على طموحهم في إنشاء أرمينيا الكبرى على حساب أراضي كوردستان والأناضول، ودحر القوات اليونانية التي غزت غرب الأناضول، وتمكنه من إخراج القوات الأجنبية من بلاده، ونجاحه دبلوماسيا من توقيع معاهدات صداقة وتعاون مع روسيا السوفيتية، والتي رافقها نجاحه في عقد معاهدات تفاهم سلمية مع دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وايطاليا) ، عززت كل هذه الخطوات من قدراته الداخلية ومن وزنه أمام القوى الخارجية ، بل وأصبح قوة إقليمية يحسب لها حسابها في ميزان القوى في الشرق الاوسط. في ذلك الحين لم تبق عقبة أمام طموحاته القومية سوى القضاء على الحركة القومية الكردية وصهر الشعب الكوردي في بودقة الأمة التركية. لقد لاحت بوادر هذه السياسة العنصرية تجاه الكرد في 28 كانون الثاني 1920 عندما أصدر ما عرف بالميثاق الوطني التركي الذي حدد موقف الحكومة التركية الجديدة بقيادته من الشعب الكردي داخل تركيا، علما إن الميثاق لم

يأت إلى ذكر اسم الكرد أو كوردستان، بل تنكر لكل ما ذكره سابقا عن حقوق الكرد في تركيا ، بل إن مصطفى كمال نفسه صرح في 1 تشرين الثاني 1922، بعد دحر اليونانيين، إن تركيا هي وطن الترك لوحدهم(Chaliand,1978,57) ، مع ذلك لم يعترض أي من المساهمين الكرد في المجلس الوطني الكبير عند إعداد الميثاق على أي مادة من مواده . اعترفت المادة الأولى من الميثاق باستقلال الشعوب العربية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية التي خضعت للاحتلال من قبل قوات الحلفاء قبل هدنة مودرس في 30 كانون الأول 1918، لكن المادة نفسها أشارت الى ان جميع المقاطعات العثمانية الأخرى، سواء كانت ضمن أو خارج خطوط الهدنة والتي يسكنها غير العرب (القصد من الكورد) تشكل كلا غير قابل للتجزئة عن تركيا، وهذا هو سبب إدعاء الترك بسيادتهم على جميع أراضي التركية والكردية أيضا. يقول الفيلسوف البريطاني ارنولد توينبي حول هذا الموضوع : إن أتاتورك عزى تنازله عن الأراضي العربية إلى حقيقتين مّرتين هما: إن هناك تناميا في المشاعر القومية العربية، وان أراضيهم كانت محتلة من قبل قوات الحلفاء لذا لا بأس في أن يقرروا مصيرهم (Toynbee,1927,490-492) ، بعكس الكرد فكان وطنهم مقسما بين الدول العثمانية والإيرانية ، وأكثرية الكورد ينجرون وراء المشاعر الدينية. وعندما طرح الكرد مشروعا لحكم الذاتي في تركيا سنة 1922 رفض المشروع بقوه، وقد توضح سياسة مصطفى كمال المعادية للوجود القومي الكردي في تركيا بوضوح لا لبس فيه بعد إن أصبح رئيسا للجمهورية التركية في 26 تشرين الأول 1923 ، وإصداره القرارات التطبيقية الخاصة بتلك السياسة . لكن هذه السياسة مرت بمرحلتين الأولى تمثلها مرحلة ما قبل تسوية قضية ولاية الموصل(1926) حيث كانت الإجراءات القمعية ضد الكرد اقل حدة بسبب تمسك الترك بادعاءاتهم بولاية الموصل ذات الغالبية السكانية الكردية ، فالترك كانوا يتخوفون، كما أشار توينبي، من أن سكان تلك الولاية الكرد تركوا لتقرير حقوقهم القومية بشكل حر خارج حدود تركيا وضمن نظام ليبرالي(بريطاني)، فإن ذلك التطور سيعرض للخطر نجاح سياسة تتريك وإعادة توطين السكان الكرد ضمن الحدود التركية، وهي السياسة التي تبنتها الحكومة التركية(Toynbee,1927,336). فتحت شعار الشعبية (خلق) والذي أصبح المبرر الإيديولوجي لسياسة بناء الأمة التركية والقضاء على الحركات القومية الأخرى وعلى خصائصها القومية وخاصة في دمج الكرد بالمجتمع التركي ، فأمر مصطفى كمال من اجل ذلك المؤرخين الترك بإتباع النظريات غيرالعلمية التي تشير إلى الأصل الطوراني المشترك للكرد والترك ،كما نص المادة (2) من الدستور الاعتراف باللغة التركية كلغة رسمية وحيده للدولة، وجاء في الماده (10) إن اى شخص لا يتحدث بالغه التركية لا يحق له التصويت في الانتخابات، وبعدها حرم استخدام اللغة في الدوائر والمحافل الرسمية والأسواق ومنع ارتداء الملابس القومية الكوردية . وهكذا تبينت سياسة مصطفى كمال المعادية للكرد فازداد مخاوف الشعب الكردى من سياساته بعد سيطرته المطلقة على زمام الامور في يلاده فمن خطواته الأولى اعتبر شمال كوردستان جزءا من الدولة التركية الحديثة، وبعدها بدأ بضرب قاده الكرد وإبعادهم عن كوردستان بشتى الطرق، وقام بغلق جميع المدارس والنوادي والمنظمات القومية والثقافية الكردية ، والأكثر من هذا قام بملاحقه الذين كانوا يترددون على هذه النوادي والمنظمات، ثم قام بإرسال القوات العسكرية الى لمناطق الكردية ولم تتوقف سياسات مصطفى كمال على الناحية العسكرية ، بل قام بمجموعة خطوات اقتصاديه كجزء من سياساته لضرب الكرد ، فبدأبضرب زعماء ورؤساء العشائر الكردية تحت شعار مكافحة الإقطاع فشرع قانون رقم (1505) منح بموجبه السلطات الحكومية مصادرة أراضي رؤساء العشائر الكوردية وتوزيعها على الفلاحين الترك الذين جيء بهم من البلقان وأسكنوهم في كوردستان، وبموجب هذا القانون هجر العديد من الأسر والقادة الكرد من مناطقهم الكردية إلى غرب الأنضول، وكانت هذه هي الخطوة

الاولى لتتريك المناطق الكوردية وضرب السوق الداخلي (نواة البورجوازية)الكردي التي كانت في بدايات تكوينه، وكما قام في سنتي 1923 و1924 بتهجير العديد من الأسر الكردية إلى غرب الأنضول. وباشر باستئصال النظام العشائري الكوردي، وحرم الكرد من إطلاق الأسماء الكردية على أنفسهم وسمي الكرد رسميا بـ(أتراك الجبال) وحرموا من استخدام ملابسهم القومية واجبروا على استبدالها بالقبعة والبنطلون بدلا من الزى القومي(Arfa,1966,45-46). وقد اتخذت هذه السياسة شكلها السافر والحاد بعد إلحاق ولاية الموصل بالعراق وبشكل علني (Bruinessen,1978,368)، وقام بفرض نظام مركزي مستبد وتقسيمات إدارية جديدة للمنطقة تتمتع بسلطة عسكريه كبيره ومحاكم مستقلة ومحاكم التفتيش التي أنشأها مصطفى كمال بغية ملاحقه القوميين الكرد، وكانت تحاكم أي شخص لا يرضخ وينفذ هذه القرارات والقوانين المعادية للكورد(Safrastian,1984,83). لقد ألهبت هذه السياسة العنصرية مشاعر الشعب الكوردي وغضبه في عموم مناطق كوردستان تركيا (كوردستان الشمالية) ، وأدى ذلك إلى إعلان أول ثورة كوردية ضد نظام مصطفى كمال أتاتورك وسياسته العنصرية في عام 1925 بقيادة الشيخ سعيد بيران .

الاستنتاج:

1- من اخطر نتائج انطلاقة الحركة الكمالية من كوردستان الشمالية هي مشاركة فئة غير قليلة من الكرد في الحركة الكمالية ماديا ومعنويا، والتي أسفرت عن دمج المنطقة الكردية التي كانت جزءا من مشروع الدولة الكردية حسب معاهده سيفر، بدولة تركيا الحديثة .

2-ألحقت الحركة الكمالية الكثير من الماسي بالشعب الكردي على الرغم من إن نسبة غير قليله من الكورد كانت تحارب تحت لوائه.

3- اسفرت السياسة غير الواقعية والمتطرفة ازاء الكرد عن قيام عده ثورات كوردية مسلحة في عهد اتاتورك ابرزها ,ثورة شيخ سعيد بيران عا 1925التي عبرت عن استنكار الشعب الكردي لحرمانه من حقوقه وثقافته القومية.

4-كانت مساندة الكورد العسكرية له من ابرز دعامات انتصاراته الداخلية، واكبر عون له في مواجهة سياسة الحلفاء.

5-يبدو إن مصطفى كمال أتاتورك استخدم الجيوبولتيك فى حساباته السياسية والعسكرية في تحالفه مع الروس لقمع الأرمن، وصداقته مع العشائر الكوردية لقمع الحركة القومية الكردية، مبينا لهم ان المستقبل سيكون للترك والكرد في تركيا لضمان مسانده الكورد له في مواجهه أعداء تركيا الخارجيين.

6- ضم اكبرجزء من ارض كوردستان إلى دوله تركيا الحديثة .

7- إن بروز قوه مصطفى كمال أتاتورك وانتصاراته العسكرية ونجاحاته الدبلوماسية ،وإعلانه الجمهورية التركية كواقع سياسي وعسكري أدى إلى تخلي الحلفاء عن معاهده سيفر التي ضمنت للكرد دوله صغيرة في موادها 62و63و64.

8-رغم المشاركة البسيطة للكرد في المؤتمرات التي عقدها مصطفى كمال ، الا انه نجح في إقناع الرأي العام العالمي بان الكرد مشاركون معه ومخلصون لتركيا ، ولا يرغبون في الانفصال عنها .

9- ترعرعت الحركة الكمالية في المناطق ذات الأكثرية السكانية الكردية ، منها انطلقت الحركة الوطنية التركية لتحرير بقية الاجزاء التركية المحتلة .

10- شاركت فئة غير قليله من رؤساء العشائر الكردية في تلك الحركة بعد ان رفع شعارات دينيه وحرك المخاوف الدينية والقومية لدى الكرد من الاحتلال الارمنى للولايات التي كان الحلفاء يسعون لسلخها من كوردستان وضمها اليهم .

المصادر والمراجع:

اطاريح ورسائل الماجستير باللغه العربية:

السامرائي،احمد محمودعلومهدى ، اطروحه دكتوراه ، كليه التربيه للعلوم الانسانيه ، جامعه تكريت ،٢٠١٤ .

الجميلي ،قاسم خلف عاصي،(1985)، التطورات واتجاهات السياسه الداخليه التركيه 1923-1928،رساله ماجستير، كلية الاداب، ،جامعه بغداد.

رسائل الماجستير باللغة اللكرديه :

على امين ، تةلار، (2001)، سياسة تى كة مالى وبزافى رِزگاريخوازى نةتةوةيى كورد لة باكورى كوردستان1918-1938، نامةيةكى ماستةر, ،كوَليزى ئاداب , زانكوَى سةلاحةدين .

الكتب باللغة العربية

ابوبكر،احمد عثمان ،(2001)،كردستان فى عهد السلام (بعد الحرب العالميه الاولى) ،رابطه كاوا ،ط1.

اسكندر،سعد بشير، (2007)، من التخطيط الى التجزئة ،سياسه بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان 1915-1923،منشورات ،بنكه ى زَين ،السليمانيه .

الجميلي ،قاسم ،(1987)،نشرة الشؤن التركية معهد الدراسات الاسيوية والافريقيه ،جامعه المستنصرية

حمدى ،وليد ، (1997)،الكرد والكردستان فى الوثائق البريطانيه ، دراسه تاريخيه وثائقيه ،لندن .

خورشيد،فؤاد حمه، (2001)،(القضيه الكورديه فى المؤتمرات الدوليه) موسسه موكريان للطبع والنشر،اربيل .

راندل، جوناثان ،(1979)،امه فى شقاق ،دروب كوردستان كما عرفتها ،ترجمه ،فادى حمود،دار النهار ،بيروت.

سعيد،امين محمد ، ثابت،كريم خليل، (1972)، سيره مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة الوطنيه فى الاناضول،طبعت على نفقه اداره مجله الطائف المصوره، الطبعه الاولى ،قاهيره ،.

سيف الدين ،بيارمصطفى ،(2004)، السياسه البريطانيه تجاه تركياواثرها فى كوردستان 1923-1926،دار سبريز ،الطبعه الاولى ،دهوك .

كيم ،جورجى، (1987)،ثوره اكتوبر ومصائرها ،شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيه ،دار نوفوستى للنشر ،موسكو .

مراد،خليل على، واخرون ،(1994)،القضية الكردية في تركيا وتاثيرها على دول الجوار ،مركز الدراسات التركية ،الموصل .

هسرتيان ،م.ا، (1987)،كردستان تركيا بين الحربين، دار الكاتب ،الطبعه الاولى ، بيروت .

الكتب باللغة الانكليزية

15- Ahmed، Faroz،(1993)، The making of modern turkey ،London and new York.

16- Arafa , Hassan ,(1966), The Kurds ,Oxford Universtiy press ,London.

17- Bruinessen , M.M.Van, (1978), (Agha, shaikh, and State), Utracht.

18-Chaliand, Gerald, (1978), (people without country) ,zed press, London.

19- Fisher, Sydey Nelleton ,(1971),(The Middle East :Ahistory) ,Routle.

20- Ghassemlou, Abdul Rahman , (1965),(Kurdistan and the Kurds),pubilshd by Academiy

of scence , prague.

21-Grenvil, J. A.S. (1974), (The major International, Treaties 1914-1973:Hwith text ,

Methane Co. ,London .

22- Harris, George S , (Ethnic conflict and the kurds), A.A.S. , Sptember.vol , 437.

23- Kaniholm, Bruce Obellet ,(1980), (The Origin of the cold war in the Near

East),university press, priceton , Newyork.

24- Kutchira , Chris ,(1979),(Le movement National kurd) ,Flammario ,paris .

25- Lenczowski, George , (1980), (The Middle East , in world affairst),4 tl Universty ,

press,Ithaca, London.

26- McDowall , David, (1996), (Amodern history of the kurds),I .B.Taurislodon,New York.

27- Safrastian , Arshak, (1984), (kurds and Kurdistan),London .

28- Sonyend, Salahi Ramasdam,(1975), (Mustafa kamal and the Turkish national movement), SAGE publication Itd,London

29- Toynbee , Arnold .j , (1927) , (survey of international affairs 1925) , Oxford university

press , Londno.

الكتب باللغة التركية:

30- M.kalman (1994),Batl –Ermenistan,(kurt illiskleri) ve jenosid, (Istanbul).
31- Sille, Turan, (2005), Turkiy – Iraq illiskleri, baski , kasim, Istanbul.
32- Ozgurel. A. veni,(2006) ,ayrilikci hareketler zirya gokalin kurt ,dosyasiekiyle , Istanbul.

الكتب باللغة الفارسية:-

وانلي ،عصمت شريف و ،كندال، نزان ، نازدار،مصطفى ، (1379)،كردها، ترجمة ، ابراهيم يونسى ،جاب سوم ،انتشارات روزبهار ،تهران .

الجرائد:

احمد،كمال مظهر، (1972)، (صفحات من تاريخ انتفاضة عام 1925 الكبرى) جريدة التاخى ،العدد ،1065 ، 25 حزيران.

احمد،كمال مظهر احمد، (1973)،وثائق وحقائق عن حركات الشيخ محمود، جريده التاخى، العدد، 1454،في 8 تشرين الاول.

احمد،كمال مظهر، (1972)، (صفحات من تاريخ انتفاضة عام 1925 الكبرى) جريدة التاخى ،العدد ،1065 ، 25 حزيران.

المصادرالعربية والكوردية المترجمة الى الانكليزية

1. Samar'i, Ahmed Mahmoud Aloum Hadi,(2014) doctoral thesis submitted to College of Education for the Humanities, Tikrit University, 2014.
2. Jumaili, Qasim Khalaf Asi, (1985), developments and trends of Turkish rnal politics 1923-1928, an unpublished master's thesis, submitted to the lege of Arts, University of Baghdad.
3. Amin, Talar, (2001), The policy of financial and economic salvation of the dish nation in northern Kurdistan (1918-1938)
4. ı Bakr, Ahmad Uthman, (2001) Kurdistan in the covenant of peace (after the world war), Kawa relationship, I1.
5. nder, Saad Bashir, (2007), From alignment to partition, Great Britain policy ıe future of Kurdistan 1915-1923, Publications, Zayn Bank, Sulaymaniyah.
6. Jumaili, Qassem, (1987), Turkish Affairs Bulletin, Institute of Asian and can Studies, Al-Mustansiriya University
7. ndi, Walid, (1997), Kurds and Kurdistan in British Documents, Historical Documentary Studies, London.
8. ırshid, Fouad Hama, (2001), (Kurdish Case in State Competitions) Mokrian itute for Printing and Publishing, Erbil.
9. dall, Jonathan, (1979), Ummah in Shaqaq, The Gate of Kurdistan as Comes, ıslation, Fadi Hamoud, Dar Al-Nahar, Beirut.
10. ed, Amin Muhammad, Thabet, Karim Khalil, (1972), the biography of stafa Kemal Pasha and the history of the national movement in Anatolia, ted at the expense of the administration of the illustrated Taif magazine, first ion, Cairo.
11. Seif El-Din, Pierre Mustafa, (2004), the British policy towards Turkey and impact on Kurdistan 1923-1926, Spears House, first edition, Dul

12. m, Georgia, (1987), the October Revolution and its destinies, the peoples of ı, Africa and Latin America, Novosti Publishing House, Moscow.

13. urad, Khalil Ali, and others, (1994), the Kurdish issue in Turkey and its act on neighboring countries, Center for Turkish Studies, Mosul.

14. artian, MA, (1987), Turkish Kurdistan between the two wars, Dar Al-Kateb, edition, Beirut.

ادر التركية المترجمة الى الانكليزية

15. alman(1994)،Batl-Armenia ،(wolf relations) and jenosid،(Istanbul).

16. el,Turan,(2005), Turkey-Iraq Relations, ed.,November,Istanbul.

17. urel.a.veni,(2006) separatist movements with the wolf case of zirya gokalin, ıbul.

ادر الفارسية المترجمة الى الانكليزية

18. li, Esmat Sharif and, Kendall, Nazan, Nazdar, Mostafa, 1379, Kurds, slation, Ebrahim Younesi, Third Job, Roozbahar Publications, Tehran.

الجرائدالعربية المترجمة الى الانكليزية

19. ned, Kamal Mazhar, (1972), (Pages from the History of the Great Uprising 925) Al Takhi Newspaper, Issue 1065, June 25.

20. ned, Kamal Mazhar Ahmed, (1973), documents and facts about the ements of Sheikh Mahmoud, Al Takha newspaper, Issue, 1454, October 8.

Mustafa Kamal Ataturk and the Kurds between The year 1916- 1925

prof.Dr.Fuad hama khorshid
College Of Arts/ Universtiy Of Baghdad/ Iraq
Geography political
Fuad khorshid @yahoo.com
07701937379
Dr.Talar.ali. amin
Geography Department/College Of Humanities
Universtiy Of Sulaimani /Modern History
Talar.amen@univsul.edu.iq
07701462670

Abstract

The events after the First World War resulted in the fall of the Ottoman Empire. The war culminated in the emergence of the Turkish national movement under the leadership of Mustafa Kamal (Ataturk) in the eastern part of present-day Turkey, that is inhabited by a Kurdish majority, far from the Anglo-French occupation areas. Ataturk knew the region, worked in it and understood its geographical and military importance, so he worked to gain the support of the Kurdish tribal leaders for his movement. This was in order to make them work together for it, and to support him militarily, especially after the allies' support for the Kurdish cause weakened, which reflected negatively on the activities of the Kurds themselves. When he held his first conference, he appointed a number of Kurdish leaders without their knowledge, and some of those who participated in the conference believed that Ataturk would grant the Kurds their national rights in the new Turkey. However, the Kurdish political leaders and their intellectuals did not give their support to Ataturk, neither in his wars nor in his conferences. This was based on the calls of the Kurdish national organizations. Even though the Kurds who cooperated with Ataturk formed a minority, he gained public opinion through his media and propaganda and showed the world that the Kurds support his movement and are satisfied with their participation in the Turkish administration.

Keyword: Mustafa Kemal Ataturk)،((Erzurum congress) ،(Kurdistan taali society)(Religion feeling) ،.(The Armenians)